مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ٤، ص ص: ٣٩٩ – ٤٢٧ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-4.13

التنمية المستدامة وأهدافها من منظور تربوي إسلامي: دراسة تحليلية

سعد بن ذعار القحطاني

أستاذ مشارك، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية

Saad2323@hotmail.com

المستخلص. تستند الدراسة الحالية في أهدافها إلى التعرف على المنطلقات الفكرية والنظرية للتنمية المستدامة وأهدافها، ودور التعليم في تعزيزها، ومحددات المنظور الإسلامي لمبادئها، كمفهوم متأصل في الإسلام، وفق دلائل من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وذلك في إطار محاورها الثلاث الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ولتنامي الاهتمام بالتعليم كوسيلة حاسمة لتحقيق الاستدامة؛ أطلقت الأمم المتحدة "عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة" في عام ٢٠٠٥م، بهدف دمج مبادئ وقيم وممارسات التنمية في جميع جوانب التعليم والتعلم من أجل تشجيع السلوك الذي من شأنه تحقيق مستقبل يعزز من الاستدامة والعدل للأجيال الحالية والمقبلة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تناولت بالرصد والتحليل مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها مع توضيح خصائصها وإبراز جوانبها من منظور تربوي إسلامي. وخلصت الدراسة إلى بعض النتائج التي من أهمها: أن التربية وفق المنظور الإسلامي هي من أهم المرتكزات التنموية لجميع المجتمعات؛ كما يتسم النظام التربوي الإسلامي بالمرونة والمواءمة مع كافة أنواع التغيرات والمستجدات المجتمعية والعالمية. كما عرضت الدراسة بعض الإجراءات المقترحة في سياق الأبعاد الأربعة للتنمية وهي: البعد البيئي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التعليم، التنمية المستدامة، منظور تربوي إسلامي.

المقدمة

ترتكز التنمية المستدامة في منظورها الأممي على ثلاثة عناصر أساسية هي "الاقتصاد والمجتمع والبيئة"، وقبل ذلك بقرون عديدة حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من النصوص التي تمثل أسساً للتنمية المستدامة بهذا المنظور، بل كان أكثر شمولاً، لكن توجب النظرة الإسلامية التكاملية للتنمية المستدامة ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن القواعد الأخلاقية، فهي تهتم بالجوانب المادية والحياتية مع النواحي الروحية

والقيمية، فالمنهج الإسلامي يشمل تنمية الإنسان فكراً وأخلاقاً وقيماً، وفي مختلف نواحي الحياة، لذا فإن الدين الإسلامي يحث على تنمية الإنسان وبنائه، وعلى إعمار الأرض وفق ضوابط شرعية واضحة وشاملة.

وتعد التنمية المستدامة من التحديات الرئيسة التي تواجه عالم اليوم في ظل معدلات النمو العالمية المرتفعة للفقر وعدم المساواة، وتغير المناخ والأزمات المالية والاقتصادية، فلم تعُد هذه المشكلات تقتصر على مكان محدد بل أصبحت مشكلات عالمية لا تعرف الحدود الجغرافية، وأخذت تهدد الأجيال، ولكي يعيش الإنسان في بيئة تتماشى مع حقوقه وكرامته الإنسانية لابد أن يكون ذلك في ظل التنمية المُستدامة (الرشيد، ٢٠٢٠، ٤٥٨).

على جانب آخر، ووفقًا لتقرير المخاطر العالمية ٢٠٢٣، يحتاج العالم للتكيف مع تخفيف المخاطر بشكل ضروري لمقاومة تغير المناخ على المدى الطويل، وكذلك تسريع الاستثمارات في استراتيجيات التحول إلى الطاقة الخضراء، كما أن ستة من أهم ١٠ مخاطر من حيث شدة الخطورة على المدى الطويل تتعلق بالبيئة. كما يلفت التقرير النظر إلى أن الفشل في التعامل مع الكوارث الطبيعية والتدهور البيئي يمثل خمسة من المخاطر العشرة الأولى. وانتهى التقرير إلى أن الوقت الحالي يحتاج إلى عمل جماعي متسارع بشكل كبير بشأن أزمة المناخ للحد من عواقب ارتفاع درجة حرارة العالم، ومن ثم على القادة والدول العمل بشكل جماعي لتحقيق التوازن بين وجهات النظر قصيرة وطويلة المدى. (The World Economic Forum, 2023).

ويعد التعليم المورد الأساس للتنمية المستدامة، بعد التحول في الارتكاز من مصادر الطاقة المادية إلى الارتكاز على الطاقة الفكرية، وتعاظم اهتمام دول العالم المتقدمة منها والنامية بالانشغال بقضايا التعليم والتجديد التربوي، انطلاقاً من أن المنظومة التربوية تمثل محور التنمية البشرية المستدامة، بحيث يكون هدف للتطوير التربوي هو رفع مستوى الإنسان وتعظيم دوره في التنمية الشاملة، ويعلم الجميع أنه لا تنمية مستدامة من دون تعليم يقوم على أسس راسخة، وتحكمه سياسات تربوية جادة وهادفة، ولا يمكن أن تكون التنمية مستدامة إلا إذا كان من منطلقاتها هذا النوع الراقي من التعليم (البراهيم، ٢٠١٦).

ويمكن القول بأن هناك العديد من الأهداف للتعليم من أجل التنمية المستدامة، ومن بين هذه الأهداف (Sánchez, 2018):

- تطوير التفكير المستدام: لتطوير طريقة التفكير عند الطلاب لتشجعهم على اتخاذ قرارات مستدامة وصحية.

- التحول إلى مجتمع مستدام: من خلال تعزيز الوعي البيئي لدى الطلبة والمجتمع للاستدامة، والتحفيز على استخدام الموارد بشكل مسؤول وحماية البيئة.
- توسيع فرص العمل: يمكن أن يوفر التعليم للتنمية المستدامة فرصاً جديدة في سوق العمل، حيث تزداد حاجة المجتمعات إلى خبراء في مجال الاستدامة.
- تعزيز التضامن الاجتماعي: من خلال تجمع الطلاب حول مبادئ مستدامة، وكذلك تعزيز التحرك الجماعي للحفاظ على البيئة، لتعزيز تحفيز سلوكيات صديقة للبيئة.

وفي هذا الإطار، يضطلع نظم التعليم العالي بدور رئيس في تنمية أي مجتمع وبناء اقتصادات قائمة على المعرفة، وتوفير فرص عمل مستدامة ومستويات معيشة جيدة للجميع. ولقد أدى تطور مفهوم "الاستدامة" إلى الالتفات صوب التعليم ودوره في تأهيل الجيل الناشئ للتعامل مع تحديات المستقبل المتعلقة بالتنمية والبيئة. كما تعد الجامعة الرصيد الاستراتيجي الذي يرتكز عليه أي مجتمع لتجسير دعائم التقدم ودفع حركة التنمية، باعتبارها عنصر دافع في تشكيل حياة المجتمعات، وتطورها، وبقدر كفاءتها وجودة أدائها يكون تقدم المجتمع. ومن ثم بدأت كثير من الجامعات مراجعة وتقويم أداءها، وتحديد فرص التطوير وخياراته، حتى يكون لها موضع ضمن خارطة الجامعات العالمية، يضمن لها البقاء والاستمرارية والتنافسية. (أبو المجد، ٢٠١٨، ٦٩٣).

لكن مع زيادة تعقد البيئة المحيطة بالتعليم العالي وتعدد مؤثراتها، تنامى الاهتمام بالمقاربة الاستراتيجية في صنع القرارات الجامعية، ومحاولة إيجاد مقاربات ومداخل مستندة إلى الاستراتيجيات التي توجه ممارسات الإصلاح والتطوير. (Philbin, 2011,36)، وذلك من أجل تحقيق التوازن بين الاستراتيجيات والممارسات، الذي تعتمد عليه جميع المؤسسات للتطور والنمو في ظل التنافسية المتزايدة، بما يدعم تنفيذ الاستراتيجيات وتحقيق الرسالة والمستهدفات التي تسعى إليها أي مؤسسة. (Ahmadi, Parviz, et.al, 2012, 2267)، وذلك بالإضافة إلى الاعتماد على الأساليب والمنهجيات الإدارية والتخطيطية المتكاملة والتي تراعي مصالح كل المستفيدين وذوي المصلحة، الذين تتعدد تطلعاتهم (Taylora & Bainesb, 2012).

وفي هذا السياق المتعلق بالتنمية، تزايد الاهتمام والحديث عن رأس المال البشري بهدف الاستثمار الفعال للموارد، والارتقاء بجودة الخدمات، وتعزيز رأس المال المعرفي، بالإضافة إلى تعزيز أسس رأس المال الأخلاقي (محمود، ٢٠١٧، ص ٤٢٨). كما اتضح أن من أهم المستجدات المعاصرة المتعلقة برأس

المال البشري، التحول من التعليم القائم على التدريس إلى التعلم والتدريب، ومن تلقي المعرفة، إلى اكتسابها (Kunanbayeva, 2016, p. 270).

إن المنظور الإسلامي للتنمية يقوم على تربية الإنسان وإعداده، لأنه يقع عليه تنفيذ إرادة الله سبحانه في كونه، ومن ثم يتميز المنظور الإسلامي بسمات ذاتية تعطي له أبعاده الدينية والوجدانية والمعرفية وفق رؤية تكاملية. وفي إطار التصور الإسلامي، تتسم التنمية في الإسلام بشموليتها مع وجود مرجعية القرآن الكريم والسنة النبوية، لضبط التنمية وترشيدها. كما أن التنمية في الإسلام ليس بها تمييز بسبب النوع الاجتماعي أو العرق أو أي عامل آخر. ويوجه الدين الإسلامي أجندة التنمية في المجتمعات، حيث توصل العلماء المسلمين إلى إطار عريض يرتكز على المقاصد الخمس الكلية للشريعة الإسلامية.

وفي هذا المقام، تشير دراسة العليوي (٢٠٢٢) إلى أن من جوانب التنمية المستدامة التي وردت في آيات القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ {الحديد: ٧}، وفي السنة النبوية دعوة من الرسول صل الله عليه وسلم إلى الغرس والتشجير، وكان ثواب ذلك عظيماً، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة) (رواه مسلم، حديث رقم ١٥٥٣).

واستجابة لكل ما سبق، تشهد المملكة نقلة نوعية وتغييرًا في استراتيجيتها التنموية من كافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك باعتماد تنفيذ رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي توجه مسارات تطوير التعليم، والتأهيل، وتوفير فرص العمل، وتحسين الخدمات في جميع المجالات المجتمعية والتنموية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

لقد شاركت المملكة الدول والحكومات اعتماد أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وأهدافها السبعة عشر في سبتمبر عام ٢٠١٥م. وتتسم تلك الأهداف بارتفاع مستوى طموحها واتساع نطاقها، وتحقق التوازن بين أبعاد التنمية المستدامة. وتسعى هذه الأهداف وغاياتها البالغة ١٦٩ غاية موزعة على ٢٤٨ مؤشراً إلى استكمال الأهداف الإنمائية للألفية من أجل التصدي للتحديات العالمية الراهنة الأكثر إلحاحاً، مثل تغير المناخ وتدهور البيئة.

وفي عام ٢٠١٨، قدمت المملكة الاستعراض الطوعي الوطني الأول في المنتدى السياسي الرفيع المستوى الذي عقد بين ٩ و١٨ يوليو ٢٠١٨ في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، عن "التحول نحو مجتمعات

مستدامة ومرنة." احتوي الاستعراض الوطني على مراجعة شاملة لحالة أهداف التنمية المستدامة، ومواءمتها مع رؤية ٢٠٣٠، والإجراءات التي تم اتخاذها لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ (الاستعراض الطوعي الوطني الأول، ٢٠١٨).

ومن الأهداف المرتبطة بالتنمية المستدامة والتي تسعى وزارة التعليم السعودية لتحقيقها، وذلك وفق موقعها الرسمي: توفير فرص التعلم للجميع من أجل الإسهام في تحقيق نمو اقتصادي مستدام، شامل وعادل، الإسهام في المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية بما يضمن استمرارها للأجيال القادمة ويشمل ذلك معالجة التغير المناخي ومقاومة انحسار البيئات الطبيعية (https://moe.gov.sa).

كما أطلقت المملكة برنامج التحول الوطني للمساهمة في تحقيق "رؤية ٢٠٣٠" وإدراك التحديات التي تواجه الجهات الحكومية ومنها منظومة التعليم في سبيل تحقيقها ومجابهة هذه التحديات إلى العام ٢٠٢٠م بناء على مستهدفات محددة، ووضع خطط تفصيلية لها تعتمد على مؤشرات مرحلية لقياس الأداء ومتابعته (برنامج التحول الوطني، ٢٠٢٠، ١٠).

وفي هذا السياق، أوصت اليونسكو (٢٠١٧، ٥١) بتعميم قضايا الاستدامة في المؤسسات التعليمية بجميع جوانبها وأوجهها وإعادة النظر في المناهج الدراسية، ومن هنا فالتنمية المستدامة بمختلف أبعادها وقضاياها أصبحت محل اهتمام المناهج التربوية ومادة تُضمن في محتوى الكتب، بل ومن أهم المعايير التي يُوصى بها في تأليف الكتب الدراسية هو إدخال مكون التنمية المستدامة كجزء من المحتوى (المرساوي، ٢٠١٥، ٣).

كما أوصت العديد من الدراسات بضرورة تضمين التنمية المستدامة في مناهج التعليم العام في جميع مراحله، وأن المناهج الدراسية الحديثة اتجهت فعلاً لتضمين مفاهيم ومجالات وقضايا التنمية بمحتوى الكتب الدراسية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أوصت دراسة المقبلي (٢٠٢١) بضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة من خلال جميع الأنظمة ومنها النظام التربوي والتعليمي؛ باعتباره الوعاء الأنسب لتربية المتعلمين على المفهومات السليمة والشاملة للتنمية المستدامة، وتطوير مصفوفة تعليمية للمرحلة الثانوية (كتاب الإيمان)؛ بغية الإسهام في غرس التنمية في نفوس المتعلمين، لا سيما أن هذه الفكرة أمر من أوامر الإسلام الحنيف، وتطوير الأنظمة لاستيعابها، ومنها النظام التعليمي، كما يوصي الجهات المسئولة بالاستفادة من التطبيقات التربوية والتعليمية.

وللدور المتنامي للتعليم، فقد تزايد اهتمام الجامعات في المملكة للارتقاء بأدائها الاستراتيجي وإعداد الخطط لتحقيق الجودة لبرامجها وأدائها المؤسسي، والإسهام في تحقيق التنمية وأهدافها على المدى القريب والبعيد. (الشبل، ٢٠١٩، ١٨).

وبناء على ما سبق، تشهد المملكة اهتماماً متزايداً بالعديد من أوجه التطوير من خلال رؤية ٢٠٣٠ ومؤشراتها لقياس مدى التقدم في تحقيق المستهدفات المرحلية. كما أصبح على كافة الجامعات العناية بأهداف التنمية المستدامة، وإدراج مستهدفاتها في برامجها وأنشطتها وممارساتها المؤسسية.

واستناداً لما سبق، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: كيف يمكن تعزيز المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة وأهدافها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الأسس الفكرية والنظرية للتنمية المستدامة وأهدافها؟
٢. ما ملامح المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة؟
٣. ما أهم التوصيات المقترحة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة بالتعليم في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة ومبرراتها

تستند الدراسة إلى السعي لتحقيق الأهداف التالية:

- استكشاف الأسس والمنطلقات النظرية للتنمية المستدامة ودور التعليم في تعزيزها.
- التعرف على ملامح المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة.
- تقديم عدد من الإجراءات المقترحة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة بالتعليم في المملكة وفق المنظور التربوي الإسلامي.

وتتمثل مبررات الدراسة في عدد من الجوانب على المستوى النظري والتطبيقي أهمها:

- معالجة الدراسة لإحدى أهم القضايا التنموية والتعليمية المعاصرة، وهي التنمية المستدامة وما يرتبط بها من أبعاد محورية تدعم الارتقاء بأداء التعليم.
- استكشاف التوجهات الفكرية المعاصرة المتعلقة بالتنمية المستدامة وأبعادها.

- تقديم توصيات مقترحة لصانعي القرار التعليمي تتعلق بتحسين الجاهزية للتنمية المستدامة، بما يحقق المردود العام.

مصطلحات الدراسة

يتضمن موضوع الدراسة مصطلحات أساسية هي: التنمية المستدامة، المنظور التربوي الإسلامي، حيث ترتكز المحاور الرئيسة والفرعية للدراسة على هذه المصطلحات التي يمكن تعريفها في سياق ما يلي:

- **التنمية المستدامة**

التنمية المستدامة مصطلح أممي يعبر عن إدارة عمليات وممارسات التنمية بطرق لا تؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية، بما لا يحرم الأجيال القادمة من هذه الموارد، أي تحقيق التوازن بين احتياجات الجيل الحالي وحقوق الأجيال القادمة لحمايتها وتجنب هدرها.

- **المنظور التربوي الإسلامي**

يتحدد المنظور التربوي الإسلامي بأنه نظرة الإسلام الشاملة عن موضوع ما، وهو في سياق الدراسة الحالية عن التنمية المستدامة، ومن ثم فهو النظرة العامة التي ينظر بها الإسلام لقضايا التنمية لإعطاء صورة عامة وشاملة يمكن تأصيلها وفق تفاصيل وأبعاد تفصيلية محددة.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي كاستقصاء يعالج ظاهرة من الظواهر كما هي في الواقع، بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين متغيراتها وأبعادها أو بينها وبين ظواهر أخرى ترتبط بها.

الدراسات السابقة

تسعى الدراسة الحالية في تناولها للدراسات السابقة إلى تلك التي ركزت في معالجتها على المنظور الإسلامي والبيئة السعودية، بما يساعد في إبراز التراكم المعرفي والعلمي والمنهجي لموضوع الدراسة، وبما يفيد في تعزيز الأسس النظرية لمتغيرات الدراسة ومفاهيمها، ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة ما يلي:

– **دراسة (عرامة، ٢٠١٧)**، والتي هدفت إلى محاولة تقديم مفهوم للتنمية المستدامة من منظور إسلامي، والتركيز على أهمية العلم بالمقاصد التي تتأكد من خلالها الاهتمام بالتجديد للفكر الإسلامي والتأصيل الشرعي لقضايا العصر التي لا يمكن أن تحدث بعيداً عنها، ونتجت عنها عدة نتائج منها: أن العملية

التنموية من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية تنشأ من التفاعل بين متغيرات المتكاملة للرؤية الإسلامية وهي: الإيمان أو الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، وأن السعي وراء استدامة التنمية وفلاح مجتمعاتنا، يتحقق في حال الحفاظ على العقيدة الإسلامية فهي كفيلة بحفظ المقاصد.

– **دراسة المنتشري (٢٠٢٠)**، وهدفت إلى بيان الأدوار المستقبلية للجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال وظائفها الثلاث (التدريسية والبحثية والخدمية) واستخدمت الدراسة أسلوب دلفاي لجمع البيانات من ستة عشر (١٦) خبيرا أكاديميا في الجامعات السعودية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أهمية ستة وأربعين (٤٦) دورا مستقبليا يجب أن تتجه نحوه الجامعات في المستقبل، حيث توزعت هذه الأدوار على الوظائف الجامعية الثلاث وفق: ثمانية عشر (١٨) دورا مستقبليا في الجانب التعليمي، وستة عشر (١٦) دورا مستقبليا في الجانب البحثي، واثنا عشر (١٢) دورا مستقبليا في جانب خدمة المجتمع.

– **دراسة السلمي (٢٠٢١)**، وهدفت إلى تقديم تصور معرفي عن التنمية المستدامة وسماتها، وبيان مقوماتها وجوانبها من منظور إسلامي، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي، وقد تم الوصول في هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مصطلح التنمية المستدامة لم يأت لفظاً في القرآن الكريم بل أتى مضموناً وفهم مبدأ إعمار الأرض، وقد اتضح مدى مرونة النظام التربوي الإسلامي لأن التركيز على الجانب المادي فقط للتنمية قد يؤدي إلى الفراغ الفكري وانهيار البناء الحضاري.

– **دراسة المقبلي (٢٠٢١)**، وهدفت إلى تأصيل التنمية المستدامة إسلامياً. ووضع تطبيقات تربوية متعلقة بالتنمية المستدامة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار الإسلامية المرتبطة بأبعاد التنمية المستدامة، والاطلاع على الأدبيات والبحوث والبرامج ذات العلاقة. بعد هذا تم التوصل إلى بيان فكرة التنمية المستدامة، وتوضيح موقف الإسلام منها، وتبين من خلال استقراء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، والآثار الإسلامية أسبقية الإسلام في تناول التنمية المستدامة، من حيث الشمول والتكامل والإلزام والمساءلة، بما يضمن العيش الكريم لكل الأجيال.

– **دراسة العنزي (٢٠٢١)**، وهدفت إلى الوقوف على مدى تضمن أبعاد التنمية المستدامة في كتب الكفايات اللغوية في المرحلة الثانوية "نظام المقررات"، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على تحليل المحتوي، وتم تصميم أداة بطاقة تحليل محتوى؛ واشتملت العينة من كتب الكفايات اللغوية (١،٢،٣،٤)

للمرحلة الثانوية نظام المقررات، وأظهرت النتائج أن البعد الاجتماعي جاء أولاً بنسبة تضمين بلغت (٢٦,١٩٪)، يليه البعد المؤسسي بنسبة وصلت (١٦,٥٧٪)، ثم البعد الاقتصادي بنسبة (١٦,٢٣٪)، وجاء المجال البيئي أخيرا بنسبة (٨,٦٩٪).

– **دراسة الحمياني (٢٠٢١)**، وهدفت إلى بيان دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهمية العمل التطوعي ودور المتطوع في السعي نحو تحسين مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالنسبة لكافة أفراد المجتمع وللدولة ككل. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام الاستبيان في جمع البيانات الأولية من جميع معلمي برنامج خبرات ٢ بالمملكة العربية السعودية، وقد بلغت عينة الدراسة عدد ٣٢٢ معلم، وكان من نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين (دوافع التطوع، وموانع التطوع، وأثر التطوع) وبين التنمية المستدامة بكافة أبعادها المختلفة.

– **دراسة الزهراني (٢٠٢٢)**، وهدفت إلى تقويم دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية ٢٠٣٠، ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام استبانتين إحداهما للكشف عن واقع الدور من منظور الطلبة، والثانية لوضع مقترحات التطوير من منظور هيئة التدريس، وطبقت الدراسة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغت (٧٣٤) موزعين وفق متغير النوع والتخصص، وعينة من هيئة التدريس مكون من (١٢٢) موزعين وفق متغيري (النوع والدرجة العلمية) وأشارت النتائج إلى أن واقع دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة ٢٠٣٠ جاء متوسطًا، بينما جاءت موافقة أفراد عينة الدراسة على المقترحات الخاصة بتطوير واقع دور مناهج المرحلة الثانوية في التوعية بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة ٢٠٣٠ بدرجة مرتفعة.

– **دراسة العليوي (٢٠٢٢)**، وهدفت إلى الكشف عن مدى تضمين جوانب التنمية المستدامة في مقرر الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي، والكشف عن مستوى تضمين كل بعد (الاجتماعي– الاقتصادي– البيئي) وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بأسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من كتب الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي والبالغ عددها (٢)، ومثلت العينة كامل المجتمع، وتم استخدام بطاقة تحليل محتوى تضمنت البعد (الاجتماعي، الاقتصادي، البيئي) وكل بعد يتضمن مؤشرات فرعية، وبلغ العدد الكلي للمؤشرات (٢٦) وكان من أهم نتائج الدراسة أن نسبة التضمين لأبعاد التنمية جاء متفاوتة، كما أن البعد الاجتماعي جاء بنسبة (٧٣,٥٥٪) وعدد تكرارات بلغ (١٠٦٨) ويليه البعد الاقتصادي

بنسبة (٢٠,٣٢٪) وعدد تكرارات بلغت (٢٩٥)، كما جاء البعد البيئي بنسبة (٦,١٣٪) وعدد تكرارات بلغت (٨٩) ويلاحظ بأنها نسبة ضعيفة جدا.

- تعليق عام على الدراسات السابقة

يتبين من العرض السابق تنوع الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وما ركز منها على التنمية المستدامة والبيئة السعودية في ضوء المنظور التربوي الإسلامي، كما يلاحظ تنوع المراحل التعليمية التي ركزت عليها الدراسات السابقة، إضافة لتركيزها على تبني المنهج الوصفي والاعتماد في بعضها على أداة الاستبانة في جمع البيانات. وتؤكد جميع هذه الدراسات على أهمية التنمية المستدامة ورؤية المملكة ودور التعليم في تنمية الوعي.

وتأتي هذه الدراسة متشابهة من حيث المتغير الرئيس وهو التنمية المستدامة بجانب تشابهها معها في تبني المنهج الوصفي، ولكن تتميز هذه الدراسة في توجهها التحليلي المتمثل في إظهار العلاقة مع الرؤية الإسلامية الشاملة للتنمية، بالإضافة إلى السعي نحو تقديم إجراءات تستند إلى متطلبات تحقيق التنمية المستدامة وفق الرؤية الإسلامية، واستفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في بناء الأسس المفاهيمية والمنطلقات النظرية والتوصل إلى توصيات إجرائية تعزز من تحقيق التنمية المستدامة وتدعم دور التعليم في هذا المجال.

إجابة السؤل الأول ونصه: ما الأسس الفكرية والنظرية للتنمية المستدامة وأهدافها؟

وللإجابة عن هذا السؤال سعت الدراسة لاستكشاف مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها ومبادئها، ودور التعليم في تعزيزها، وذلك في سياق ما يلي:

أولا: المنطلقات النظرية للتنمية المستدامة

تعتمد التنمية المستدامة على التفكير النقدي للمشكلات الدولية والإقليمية والوطنية والمحلية والترابط والاعتماد المتبادل بين مختلف البلدان والسكان، ما يعني النظر إلى الأمور من منظورات وزوايا وأبعاد مختلفة. وتقوم المجتمعات في هذا الإطار بتحليل المواقف والسياقات وينظرون إلى الأمور من زوايا متعددة.

أ. التنمية المستدامة: المفهوم والأهداف

يمكن تحديد التنمية المستدامة بأنها تلبية حاجات الحاضر، مع الحفاظ على قدرة الأجيال المستقبلية على الوفاء باحتياجاتها وفق الاستثمار المستدام للموارد الطبيعية لتحقيق النمو الاقتصادي والانسجام

الاجتماعي، كما عرفت الأمم المتحدة(٢٠٠٢) أهداف التنمية المستدامة (SDGs) على أنها: "مجموعة من ١٧ هدفًا، تم إدراجها عام ٢٠٣٠، حيث تترابط فيما بينها بعدد من الغايات تمثل في مجموعها ١٦٩ غاية، كما تغطي مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية مثل الفقر، الجوع، الصحة، التعليم، تغير المناخ، المساواة بين الجنسين، المياه، الصرف الصحي، الطاقة، البيئة، العدالة الاجتماعية". ومن ثم تتحدد التنمية المستدامة بأنها ذلك النوع من التنمية التي تفي بالاحتياجات للزمن الحاضر دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

وتشمل أهداف التنمية المستدامة هدفاً رئيساً عن التعليم نصه "ضمان توفير التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم المُستدام مدى الحياة" (اليونسكو، ٢٠١٧، ٤).

وبنظرة تحليلية لأهداف التنمية المستدامة بشكل مجمل، يتبين أنه من بين ١٧ هدفًا من أهداف التنمية المستدامة التي اعتُمدت في عام ٢٠١٥، تم تخصيص الهدف ٤ للتعليم. تم ذكر التعليم العالي في الغاية ٤-٣ من الهدف ٤ للتنمية المستدامة والتي تدعو بحلول عام ٢٠٣٠، إلى ضمان المساواة بين الجميع في الحصول على التعليم الفني والمهني والجامعي ذي الجودة. كما يعتبر التعليم العالي جزءاً هاماً من الأهداف الأخرى المتعلقة بالفقر (الهدف ١)؛ الصحة والرفاه (الهدف ٣) المساواة بين الجنسين (الهدف ٥)؛ العمل اللائق والنمو الاقتصادي (الهدف ٨)؛ الاستهلاك والإنتاج المسؤولان (الهدف ١٢)؛ تغير المناخ (١٣)؛ والسلام والعدل والمؤسسات القوية (١٦).

ويعكس إطار أهداف التنمية المستدامة التوافق العالمي حول أهم التحديات التي على البشرية الاستعداد لها، حيث إنه يحدد الاتجاه الذي سيتم فيه توجيه جميع الموارد مع أهداف واضحة يتعين تحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠. ويشمل الإطار الذي تم اعتماده عام ٢٠١٥ على سبعة عشر (١٧) من أهداف التنمية المستدامة التي توفر مخططًا مشتركًا للسلام والتقدم للشعوب وللكوكب في الوقت الحاضر والمستقبل.

وتعتمد التنمية المستدامة على عدد من المبادئ أهمها: (اليونسكو، ٢٠١٣، ٤)

- حق الإنسان في حياة صحية منسجمة مع الطبيعة.
- الوفاء بالاحتياجات الإنمائية للأجيال بطريقة منصفة.
- حماية البيئة لدعم وتعزيز عمليات التنمية.
- دعم السلام والتنمية وحماية البيئة.

- استخدام منهج تفكير كلي نحو المشكلات وليس النظر لها بمعزل عن بعضها.
- التأكيد على دور المشاركة الاجتماعية حيث تتأثر حياة الشعوب بممارسات صناع القرارات.

يتبين من ذلك الجهود المبذولة لتحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة من خلال تطوير نظم التعليم. كما تزايد التوجه نحو التعليم الأخضر بهدف تشجيع الطلاب على التفكير بطريقة مستدامة، وتحفيز المجتمعات لاتخاذ إجراءات لحماية البيئة. ولذلك فإن التعليم للتنمية المستدامة هو نهج يهدف إلى تعزيز الوعي بقضايا ومشكلات البيئة، وسبل الحفاظ عليها وحماية الموارد الطبيعية. كما يتضمن التعليم الأخضر تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة، وتشجيع الأفراد على اتخاذ إجراءات سليمة وصحية في حياتهم. ويشجع التعليم الأخضر على تطوير المهارات اللازمة للحفاظ على البيئة، مثل التحليل البيئي والتخطيط البيئي والتصميم البيئي.

كما يوجد ثمان كفاءات رئيسة لتحقيق التنمية المُستدامة، وهي: (اليونسكو، ٢٠١٧ج، ٧)

[١] كفاءة التفكير المنظومي: وتتمثل في القدرة على إدراك العلاقات وفهمها، وتحليل النظم المعقدة، والتفكير في النظم بوصفها جزءاً لا يتجزأ من شتى الحقول وعلى جميع المستويات.

[٢] كفاءة الاستشراف: وتتمثل في القدرة على فهم المستقبل وتقييمه بجميع أشكاله الممكنة والمرجحة والمنشودة، وبلورة رؤيتنا للمستقبل، وتطبيق مبدأ الوقاية، والتعامل مع المخاطر والتغيرات.

[٣] الكفاءة المعيارية: وتتمثل في فهم المعايير والقيم التي تستند إليها تصرفاتنا والتأمل فيها، والتفاوض بشأن القيم والمبادئ والأهداف والغايات المتصلة بالاستدامة.

[٤] الكفاءة الاستراتيجية: وتتمثل في القدرة على العمل مع الآخرين لتنمية الممارسات التجديدية وتطبيقها للنهوض بالاستدامة على المستوى المحلي وعلى غيره من المستويات.

[٥] كفاءة التعاون: وتتمثل في القدرة على التعلم من الآخرين، وفهم احتياجاتهم ووجهات نظرهم وتصرفاتهم واحترامها (التعاطف)، وتيسير حل المشكلات بأسلوب تعاوني وتشاركي.

[٦] كفاءة التفكير النقدي: أي تحليل الممارسات والآراء، والتأمل في القيم والتصورات الخاصة، وإبداء موقف محدد نحو الاستدامة.

[٧] كفاءة الوعي بالذات: وتتمثل في القدرة على التأمل في الدور الذي نؤديه في مجتمعنا المحلي وفي المجتمع (العالمي) عموماً، وتقييم تصرفاتنا وتحفيز أنفسنا باستمرار.

[٨] كفاءة حل المشكلات المتكاملة: وتتمثل في القدرة الشاملة على تطبيق شتى أطر حل المشكلات، وإيجاد حلول مستدامة ومنصفة.

بنظرة تحليلية على ما سبق، يتضح أن نهج التعلم وكفاياته التنموية يساعد الطلبة على تطوير مهاراتهم المعرفية والفكرية، وتحسين بيئة التعلم، ورفع وعيهم بالقضايا البيئية، فضلاً عن تعزيز شعورهم الاجتماعي وتعميق إحساسهم بالمسؤولية تجاه البيئة المحيطة بهم، وتوسيع نطاق فهمهم لقيم الاستدامة البيئية لتحقيق الهدف الأساسي للتنمية المستدامة.

يتضح أن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في أنها أشد تداخلاً وأكثر تعقيداً وخاصة فيما يتعلق بالمنظور الطبيعي والاجتماعي في التنمية. كما أن للتنمية المستدامة منظور نوعي يتعلق بتطوير الجوانب الثقافية والحفاظ على خصوصية المجتمعات، حيث إنها تسهم في تحديد الخيارات والاستراتيجيات وصياغة السياسات التنموية برؤية أكثر توازناً. وهي أيضاً تشجع على توحيد جهود كافة القطاعات الحكومية والأهلية حول برامج تسهم في تنمية جميع الفئات المجتمعية، ومن ثم يتطلب كل ذلك كفاءة وفاعلية وتجنب التداخل والتكرار والاختلاف واستنزاف الموارد.

كما تنوعت وجهات النظر حول التنمية المستدامة لتنوع أهدافها، فهناك من ينظر لها من منظور أخلاقي، وآخرون يرونها نموذج تنموي بديل، أو نهجاً لإصلاح وحماية البيئة، وهناك من يعتبرها منظومة من القرارات نحو التوعية والتخطيط لاستثمار الموارد بكفاءة؛ إلا أنها تؤكد على الارتباط بين النشاط الاقتصادي واستفادته من الموارد الطبيعية في الإنتاج، ومردود ذلك على نوعية الحياة للمجتمعات، بما يحقق نوعية جيدة للنشاط الاقتصادي، وترشيد استخدام الموارد واستدامتها.

ب.التعليم للتنمية المستدامة

جاء التعليم على رأس الأهداف العالمية للتنمية المستدامة (SDGs – 2015)، وذلك كهدف قائم بذاته ضمن الأهداف الرئيسة، حيث يعُد التعليم المستدام نموذجاً متقدماً من أنواع التعليم المعاصر المُتمركِز حول البيئة، ظهر بعد مفهومَي: "التعليم للحفاظ على الطبيعة(Nature conservation education)" و"التعليم البيئي" (Environmental Education). وهو يركز على زيادة إشراك المواطنين في قضايا التنمية المستدامة، وزيادة فهم الروابط بين البيئة والاقتصاد والثقافة، وكيفية تأثير ممارسات اليوم في الأجيال القادمة (اليونسكو، ٢٠١٦).

واعترافاً بالتعليم كوسيلة حاسمة لتحقيق الاستدامة، أطلقت الأمم المتحدة "عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة (DESD)" في عام ٢٠٠٥، بهدف دمج مبادئ وقيم وممارسات التنمية المستدامة لتشجيع السلوك الذي من شأنه بناء مستقبل مستدام من حيث الصحة والبيئة ومجتمع عادل للأجيال الحالية والمقبلة. ومتابعةً لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة في الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٤؛ أطلقت اليونسكو برنامج العمل العالمي بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة، بهدف وضع إجراءات في جميع المستويات والمجالات للتعجيل بالتقدم الذي يمكن احرازه نحو التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، ٢٠٢٣).

ويمّكن التعليم من أجل التنمية المستدامة الدارسين، عن طريق إكسابهم المهارات والقيم اللازمة للتكيف مع التغيرات العالمية، مثل تغير المناخ وتدهور البيئة، وفقدان التنوع البيولوجي والعديد من التحديات الأخرى (اليونسكو، ٢٠٢٣).

بتحليل ما سبق، يتبين الاهتمام القوي بالتعليم لدوره المحوري في التنمية المستدامة، حيث إنها تدعم تلبية احتياجات الحاضر مع التأكد من الوفاء بتحقيق احتياجات الأجيال القادمة. وتكمن أهمية التنمية المستدامة في المحافظة على الموارد المتاحة واستثمارها بحكمة والتركيز على الحفاظ على البيئة، وفق مسارات لتحسين الأوضاع الحياتية في جميع المجالات المختلفة.

أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة

تتضمن أهم أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة ما يلي: (اليونسكو، ٢٠١٧أ، ٩-١٠)

- تعزيز قدرة الدارسين على اتخاذ قرارات سليمة؛ تضمن الحفاظ على البيئة واستدامتها.
- مساعدة الدراسين على معرفة كيفية الموازنة بين متطلبات البيئة والمجتمع والاقتصاد.
- تمكين الدراسين من فهم العالم المترابط والطابع المعقد للتحديات العالمية التي تواجههم.
- تمكين الدارسين من أن يصبحوا مساهمين فاعلين في بناء عالم أكثر سلاماً وتسامحاً.
- تعزيز المهارات اللازمة للتعاون والاتصال والتفكير النقدي.

بتحليل ما سبق، يتضح وجود مقاربات تربوية فعالة في التعليم للتنمية المستدامة مثل حفز التلاميذ على التحليل والتفكير النقدي واتخاذ القرارات .وتتنوع هذه المسالك بدءاً من النهج القائم على المعلم وحتى النهج القائم على الطالب ومن أسلوب الحفظ عن ظهر قلب إلى التعلم التشاركي.

أبعاد التعليم من أجل التنمية المستدامة

يستند التعليم من أجل التنمية المستدامة إلى عدة أبعاد هي: (اليونسكو، ٢٠١٧ب، ٩)

[١] نتائج التعلم: وتتضمن تقديم حوافز للتعلّم وتعزيز التفكير النقدي والمنهجي، واتخاذ القرارات التشاركية، وتحمل المسؤولية.

[٢] التحول المجتمعي: حيث يتم تمكين المتعلمين من تحويل المجتمع الذي يعيشون فيه. وتيسير عملية الانتقال إلى اقتصادات واجتماعات أكثر مراعاةً للبيئة.

[٣] بيئة التعلّم: حيث يتم تصميم مداخل تعليم وتعلّم بأسلوب تفاعلي، ويركّز على الدارسين ويتيح التعلّم الاستكشافي بهدف تحقيق الاستدامة.

[٤] مضامين التعلم: وذلك من خلال إدماج قضايا مثل: تغير المناخ، والتنوع البيولوجي، والحد من المخاطر، وأنماط الاستهلاك في المناهج الدراسية.

وهكذا فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة يمثل اتجاهاً عالمياً نحو تطوير إحساس عالمي بخطورة المشاكل البيئية وتعبئة محاولات تطوير المهارات والمعارف لإيجاد حلول للمشكلات البيئية وتقليل احتمال ظهور قضايا ومشكلات مستجدة، وكذلك الاستجابة للتغيرات التي تتطلب مواجهة تغير المناخ، مما أدى إلى تطوير اقتصاد جديد يسمى "الاقتصاد الأخضر"، وكذلك نشوء مفهوم المدرسة الخضراء بوصفها مدرسة حديثة قادرة على مواجهة التحديات المرتبطة بالبيئة من خلال مقاربات تتميز بالكفاءة (Zhao & Meng, 2015).

وعلى ضوء ذلك، يعد الارتباط الوثيق بين التعليم من ناحية والتنمية المستدامة من ناحية أخرى، حيث يؤثر كل منهما في الآخر، فما يهدف إليه التعليم من نمو للمعارف والمهارات يمثل أحد دعائم التنمية، وما تستهدفه التنمية من تحقيق النمو لجميع المجالات بالمجتمع يوفر البيئة السليمة لتحقيق الأهداف التعليمية وتطلعاتها المستقبلية بما يعود بالمردود الإيجابي على مخرجات التعليم وسوق العمل. وعليه يتضح دور التعليم كعامل أساسي في التنمية لجعل الإنسان قادراً على التكيف مع بيئته والنهوض بمجتمعه، والمشاركة الفعالة في بناء المستقبل. فلا تنمية بدون تعليم ينشر أهدافها وسبل تطبيقها والتدريب على برامجها، وتربية الأجيال على ممارستها العملية وفلسفتها الفكرية؛ وهو ما دعا اهتمام العالم والمنظمات

الدولية والمحلية لوضع صيغ تنموية وممارسات علمية للاستثمار، الأمر الذي تطلب معه ضرورة تطوير النظم التعليمية، وتعزيز مسئولياتها الاجتماعية والأخلاقية لتساير التغيرات وتساعد على تحقيق التنمية.

إجابة السؤل الثاني ونصه: ما ملامح المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة؟

وللإجابة عن هذا السؤال سعت الدراسة للوقوف على ملامح المنظور التربوي الإسلامي للتنمية المستدامة وفق ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، وما أشارت إليه الأدبيات في هذا المجال.

ثانيا: ملامح المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة من منظور إسلامي: هي "عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى، وتهدف إلى استثمار الموارد وفق رؤية تؤكد أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية، على أن يراعى في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون هدر حق الأجيال اللاحقة" (الزهراني، ٢٠١٦، ص٣٩).

وكثيراً ما تطرح إشكالية مواكبة الفكر الإسلامي لمتغيرات العصر، وكثيراً ما يلجأ الباحثون إلى إجابات لا تفي بالغرض ولم تكتمل لتقدم مفهوماً مبنياً على أسس منهجية، يمكن أن يسهم في تقديم حلول لمشكلات العصر، ومن ثم تزايدت المحاولات الجادة التي تمهد لهذا المفهوم، خاصة تلك الدراسات التي تربط قضايا العصر بمقاصد الشريعة والتفكير المقاصدي. وقد أصبح هذا التوجه يمثل مرتكزاً في تطوير الفكر الإسلامي بما يجاري الواقع المتغير كما جعل المقاصد تمثل أيضاً المرتكز المعرفي للمشروع الإسلامي المعاصر، على أساس أن التنمية المستدامة من أكثر قضايا العصر المثيرة للجدل والإشكاليات من قبيل ماذا يستطيع الفكر الإسلامي أن يقدم للمساهمة في صياغة نظرية جديدة في التنمية المستدامة (عرامة،٢٠١٧).

يتضح من ذلك أهمية السعي لتقديم مفهوم للتنمية المستدامة وفق مقاصد الشريعة الإسلامية، ما يساعد على تقديم الرؤية التكاملية لهذا المفهوم، حيث إن الاهتمام بتجديد الفكر الإسلامي والتأصيل الشرعي لقصايا العصر لا يمكن أن يحدث بعيداً عن مقاصد الشريعة الإسلامية والإشارة إلى بعض المحاولات الجادة التي أكدت أن هذا التأسيس هو تأسيس منطقي وطبيعي لاشتراك ما ترمي إليه كل من المقاصد والتنمية المستدامة، مع إبراز نظام الأولويات في الإسلام كمقوم للتنمية المستدامة والذي يعد الموجه الأساسي للتنمية المستدامة من منظور إسلامي.

ويمثل الإسلام منهج حياة؛ كونه نظاماً ربانياً متكاملاً وشاملاً، يجمع بين الآخرة والأولى وبين المعاملات والعبادات، وهو المعنى الحقيقي لعمارة الأرض كما شاء الله تعالى. ونظراً لأهمية التنمية المستدامة فقد أصبح لها قبولاً كبيراً "كمنهجية حديثة ذات مميزات عديدة في إطار محاورها المتعددة (عبدالرشيد، ٢٠٢٢م، ٦٩٤). وقد سعت معظم الدول في هذا العصر لتحقيقها. ومع أن مفهوم التنمية المستدامة مفهوماً حديثاً إلا أنها في الإسلام "لا تشكل فكراً أو مفهوماً جديداً، بل مفهوماً متأصلاً" (عبدالرشيد، ٢٠٢٢م، ٦٩٤). وتعد التنمية المستدامة من منظور التصور الإسلامي عملية نابعة من نظرة الإسلام للإنسان والحياة والكون، فقد خلق الله تعالى الإنسان لخلافة الأرض، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة، آية ٣٠).

واهتمت الرؤية الإسلامية بالتنمية في نصوصها وفق قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد، آية ٧)؛ لذا فالمعتقدات والتقاليد والقيم الإسلامية وفرت معالجات للعديد من التحديات البيئية الحالية. ولقد أكد الإسلام على ضرورة المحافظة على البيئة. وقد أمر الله سبحانه وتعالى البشر بتجنب إلحاق الأذى وهدر الموارد الطبيعية؛ حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، آية ٨٥). كما حث القران الكريم على ضرورة الاقتصاد والاعتدال وعدم الإسراف في التعامل مع الموارد الطبيعية، قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، آية ٣١). وقد أكد الله تبارك وتعالى على البعد عن الفساد، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص، آية ٧٧)، ومن ثم فوفقاً للقرآن الكريم، فإن الحفاظ على البيئة يعتبر واجباً دينياً وكذلك التزاماً اجتماعياً، ولا يعتبر مسألة اختيارية.

ومن الأحاديث الشريفة التي وردت حول الاستدامة البيئية، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طيرٌ أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة) (رواه مسلم، حديث رقم ١٥٥٣). وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يغرس رجل مسلم غرساً، ولا زرعاً، فيأكل منه سبع أو طائر أو شيء، إلا له فيه أجر" (رواه مسلم، حديث رقم ١٥٥٢).

وبناءً على أهمية تعزيز المنظور التربوي الإسلامي، فقد أوصت دراسة العليوي (٢٠٢٢) بضرورة الاهتمام بالتوازن بحيث لا يطغى بعد على باقي الأبعاد، والتركيز على إثراء مقرر الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي بأنشطة مرافقة للدروس تعزز مجالات التنمية المستدامة. ومن ضمن القضايا التي

حرصت عليها المناهج، قضية التنمية المستدامة، والتي تعني في أبسط معانيها، بأنها التنمية التي تهدف إلى إكساب الطلاب قيماً، ومعارف، ومهارات، وتقنيات، تمكن الطالب من الحصول على تعليم مستمر، إلى جانب قيامه بكل واجباته تجاه مجتمعه (الشمري، ٢٠١٨).

وتلفت دراسة (السلمي، ٢٠٢١) النظر إلى أن تنمية الإنسان هي غاية في حد ذاتها، مما يؤكد أهمية بذل الجهود لغرس القيم السامية والأخلاق الصالحة عند بناء شخصيته، ومدى أهمية غرس الإيمان الصادق المقترن بالعمل الصالح لانعكاس ذلك على ذاته ومجتمعه. ومن خلال ذلك نجد أن التربية الإسلامية شاملة للتنمية المستدامة، حيث تستوجب فيها التنمية لجميع جوانب الحياة فلا يقتصر معنى الإعمار على جانب واحد، لبلورة تنمية متكاملة ومتزنة لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ (طه، آية: ٥٠)، وذلك لا يعني أننا نملك خططاً تنموية واضحة المعالم بل نمتلك الأسس والمنهجيات والأهداف الكبرى، فمن حكمته سبحانه أن ترك لنا مجالاً للبحث عن الأساليب والوسائل وتقسيم المراحل ضمن الإطار العام وذلك ما يعطي مرونة للنظام وتفعيله وفق قدرات كل انسان واستطاعته والإمكانات المتاحة له.

أبعاد التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي

يؤكد المنظور الإسلامي على أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية، على أن يراعى في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر دون هدر حق الأجيال اللاحقة (الزهراني، ٢٠١٦، ص٣٩).

وينطلق التصور الإسلامي للتنمية من أن الانسان خليفة الله في الأرض لعمارتها وفق منهج محكم، فقال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. (سورة هود، آية رقم ٦١)، أي بدأ خلقكم من الأرض وجعلكم عمارا لها؛ تزرعون وتستخرجون المعادن بأنواعها فهي بيئتكم وهذا هو التصور الشمولي للإسلام الذي يربط بين الكون والانسان. ولم يكتفِ الدين الإسلامي بالحث على التنمية بل جعلها مرتبطة بالجانب الأخروي (المقبلي، ٢٠٢١م،١٥). ويقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة يونس آية ١٤)، وهذا يعني أن الله تعالى جعلها تنمية أخلاقية تهدف إلى تنمية الإنسان كونه أساس لمجتمع يرتكز على الجانبين المادي والحضاري انطلاقا من عمارة الأرض.

وفي ضوء ذلك فإن التنمية عملية متعددة الأبعاد تعمل على تحقيق التوازن بين كافة المجالات الحياتية، وتهدف إلى الاستثمار الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها وفق القواعد والمقومات

الشرعية، على أن يراعى حاجات الحاضر دون إهدار حقوق المستقبل (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية (الإيسيسكو)، ٢٠٠٢م، ٩).

وترتكز التنمية المستدامة على عدة أبعاد وفق المنظور الإسلامي وسيعرض لها الباحث وفق الآتي:

١- **البعد البيئي:** البيئة، يقصد بها الكون، يقول الله تعالى: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾ (سورة طه، آية ٦) اشتملت الآية الكريمة على عناصر البيئة الظاهرة مثل النبات والحيوان والماء والهواء والأرض والسماء، وبيئة أخرى غير ظاهرة وهي ما تحت الثرى "ثروات طبيعية، مياه جوفية، معادن، وغير ذلك مما أودعها الله سبحانه باطن هذه الأرض، بمعنى أن البيئة في التصور الإسلامي تعني جملة الأشياء التي تحيط بالإنسان ابتداءً بالأرض وانتهاءً بالسماء وما بينهما من العوامل والمؤشرات المختلفة" (المقبلي،٢٠٢١م، ١٦)، ويتجلى اهتمام الإسلام بالتنمية والحفاظ على البيئة، والنهى عن إلحاق الضرر بها في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، آية ٥٦).

٢- **البعد الاقتصادي:** لقد اهتم الإسلام بالاقتصاد في حياة الناس اهتماما بالغًا؛ وذلك لأنه يتعلق بحاجات الإنسان الأساسية، وكذلك لدوره البارز في التنمية المستدامة. ويتجلى هذا الاهتمام في حث الإسلام على العمل، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة القصص، آية ٧٣)، وهناك الكثير من الآيات التي تأمر بالعمل والكسب المشروع بما يوفر حياة هانئة للفرد، ويسهم في دعم اقتصاد المجتمع. (المقبلي، ٢٠٢١م، ٢٥).

كما يظهر موقف الإسلام من البعد الاقتصادي في حثه على "تنمية واستثمار المال وتحريم كنزه". (مصطفى، ٢٠٢٢م، ٨٧٢). ويرى بعض الباحثين تنوع آليات اهتمام الإسلام بالبعد الاقتصادي ومن أبرزها العمل المصرفي الإسلامي، وتحريم الربا (المقبلي، ٢٠٢٢م).

٣- **البعد الاجتماعي**

تسعى التنمية إلى استقرار المجتمع ورفاهيته ويتم ذلك من خلال تحسين جودة كافة الخدمات والمجالات الحياتية الأساسية وتحقيق الأمن الغذائي" (الجيلالي وآخرون، ٢٠٢٠، ٤). ويبين الإسلام أن المال أمانة وجعلها في يد الإنسان واستخلفه في إدارته والانتفاع به. (مصطفى، ٢٠٢٢م). والإنفاق وإعطاء الحقوق، يقول الله تعالى: ﴿وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ﴾ (سورة النور، آية ٣٣).

ومن هذه الحقوق ما هو واجب كالزكاة، ومنها ما هو تطوع كالصدقة، وكذلك الأوقاف، ومحاربة الفقر والتكافل الاجتماعي؛ وهذه الحقوق هي مما يتميز به المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات، وهي تشير إلى تأكيد الإسلام على المبادئ التي تسهم في تقوية روابط المجتمع وأفراده.

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن التنمية المستدامة ذات مضمون أخلاقي ينطوي على مسؤولية الجيل الحالي تجاه الأجيال القادمة، أسس له الفكر الإسلامي قبل كل النظم الإدارية الحديثة، إذ أحاط هذا الفكر بمعظم الأهداف التي تتضمنها المفاهيم العديدة للتنمية المستدامة، بما في ذلك حق الإنسان في كل زمان ومكان في أن يكون له نصيب من التنمية، وهذا بعد مهم تختلف فيه التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عن النظم والأفكار الأخرى، لأنه يعتمد على مبدأ التوازن والاعتدال بشكل يتفق مع قواعد الحق والخير وعدم إلحاق أي شكل من أشكال الضرر سواء للبشر أو لغيرهم من المخلوقات. وعليه ينبغي أن تنطلق التنمية وفقاً للرؤية الإسلامية المتكاملة، مستلهمة لمبادئ الشريعة، مبنية علي أسس المساواة والمشاركة لكافة أطياف المجتمع.

ويحقق المنظور الإسلامي: الرقابة الذاتية وحفز المشاركة للفرد في حماية البيئة باستخدام الوعي بالمسئولية الدينية تجاه البيئة، بالإضافة إلى خروج المسئولية البيئية عن إطار العمل التطوعي إلى الواجب (جميل، ٢٠١٠). وتضيف السنة النبوية البعد التعبدي إلى عملية التنمية المستدامة، وتؤكد على أثر الالتزام الأخلاقي لأهدافها المنشودة، بالإضافة إلى أن هدف التنمية المستدامة في السنة النبوية احترام البيئة المحيطة بالفرد بالارتكاز على مبادئ الخلافة وعمارة الأرض، وتحقيق العدالة من خلال عدة نماذج مثل الزكاة والميراث، وتمكين الفرد الصالح بالاعتماد على الإيمان والعلم والأخلاق والانتماء والأمن (السلمي، ٢٠٢١).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول إن التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي تتحقق في المجتمع من خلال الأبعاد الثلاثة: البيئي، الاقتصادي، والاجتماعي. كما يتسم هذا التصور بالشمول والتوازن حول الرخاء والتنمية المستدامة وحماية الكوكب والحفاظ عليه من الاستغلال الجائر، حيث إن المجتمعات في سعيها لتحقيق النمو بزيادة الإنتاج واستغلال الموارد تسببت في اختلال النظم البيئية. وأنه من الضروري التوفيق بين قضيتي النمو والمحافظة على كوكب الأرض، في السعي للوصول إلى الرخاء والتنمية مع المحافظة على النظام البيئي في الوقت نفسه. وأن التصور الإسلامي للتنمية المستدامة جاء شاملا، بما يضمن صلاح الأحوال في الحاضر والمستقبل، ومن أهم خصائص هذه التنمية: التوازن، والمسؤولية، والشمول، وتحقيق الرخاء. وأن النظام الإسلامي قد جاء بعدد من التشريعات التي تحفظ الحاضر والمستقبل،

ومن تلك التشريعات: تحريم الإفساد في الأرض، وتحريم الإسراف، ومنع الإضرار بالخلق، والترغيب في إعمار الأرض.

إجابة السؤل الثالث ونصه: ما التوصيات المقترحة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة بالتعليم؟

وللإجابة عن هذا السؤال وضعت الدراسة مجموعة من الآليات المقترحة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة بالتعليم.

ثالثاً: خلاصة الدراسة وتوصياتها

استناداً إلى الإطار النظري وموجهات الدراسات السابقة، وملامح المنظور التربوي الإسلامي ودلالته المختلفة، حيث إن العلاقة بين التنمية و البيئة لا يمكن أن تكون بمعزل عن تكوين الإنسان، أي التكوين الأخلاقي الذي يضمن حسن التعامل مع البيئة بصفة دائمة، فرغم وجود العديد من القوانين والأطر التي تطرقت لهذا الأمر، من خلال محاولة ترشيد السلوك البشري تجاه البيئة غير أنّ ذلك لم يحقق النتائج المرجوة، وهذا الأمر يحتاج إلى قوة ذاتية تؤثر في الإنسان، وهو ما يتجسد في ديننا الإسلامي ففيه الكثير من التعاليم التي تربي الإنسان وتقّوم سلوكياته تجاه محيطه، أي أنّه يحثه على التفاعل الإيجابي، والبيئة تدخل ضمن الأولويات باعتبارها محيط هذا الإنسان.

كما أن الإسلام أفضل منهج متكامل للتواصل الحضاري بين شعوب الأرض، وأن التربية من المنظور الإسلامي هي الأداة الأمثل لتعزيز قيم التواصل الحضاري لدى الأجيال، ولقد ثبت من الواقع العالمي أن الفكر الذي يختصر ويختزل التنمية في مجرد النمو الاقتصادي هو فكر قاصر، فالتنمية المستدامة كما يبرز الواقع لا ترتبط فقط بالجوانب الاقتصادية ولكنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجوانب الاجتماعية والثقافية بصفة عامة ولهذا يجب على الفرد المحافظة على مقومات التنمية والعمل على المحافظة عليها والحيلولة دون هدرها، حيث تعد هذه النقطة جزءا من البناء الثقافي والديني والأخلاقي في شخصية الفرد والجماعة في المجتمع الإسلامي. من هنا يمكننا القول إنّ أبعاد التنمية المستدامة مجسدة وراسخة في الثقافة الإسلامية التي مست جميع جوانب الحياة.

وبناءً عليه، تستند الإجراءات المقترحة إلى (البعد التربوي، البعد البيئي، والبعد الاقتصادي والاجتماعي)، حيث يهتم المنظور الإسلامي بتنمية الجانب الاجتماعي لأفراد المجتمع، وذلك لتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة على التآلف والتعاون. كما ينبغي مراعاة الظروف المحيطة بالمجتمعات

واختلاف احتياجاتها عند وضع الخطط التنموية. ويمكن تلخيص الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة من خلال الشكل التوضيحي التالي والذي يتضمن أربعة أبعاد:

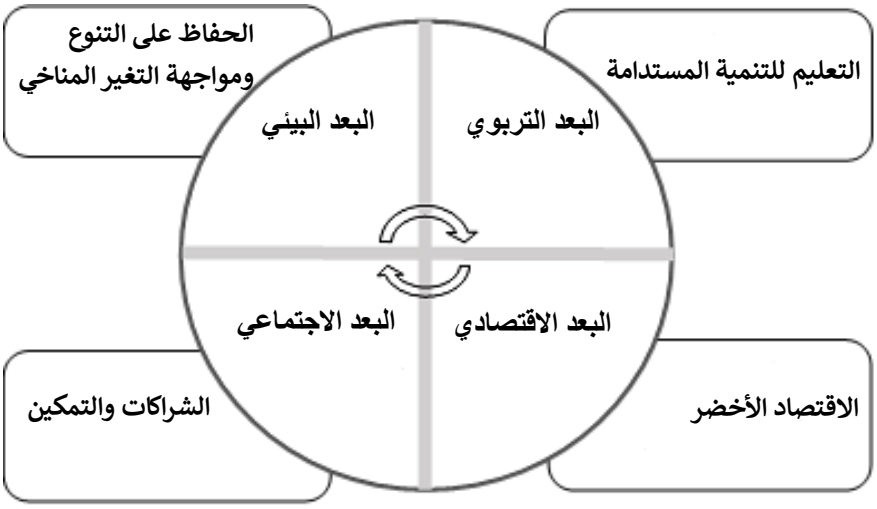

شكل ١. أبعاد المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة (من إعداد الباحث).

يبين الشكل التوضيحي مرونة النظام التربوي الإسلامي، وعنايته بكافة الأبعاد المؤثرة على البيئة من أجل حمايتها والحفاظ عليها، ويؤكد ذلك أسبقيته بين الأنظمة الحديثة والاتفاقات الدولية الداعية إلى الحفاظ على البيئة وحماية مواردها. ويمكن استخلاص عدد من التوصيات التي تستند إلى المنظور الإسلامي لتعزيز التنمية المستدامة وأهدافها، وتشمل في أهمها ما يلي:

- الاهتمام بمجالات التنمية بشكل متكامل (اقتصادياً – اجتماعياً – بيئياً– تربوياً) في المناهج التعليمية والأنشطة التربوية بالمدارس والجامعات.
- تضمين مزيد من مفاهيم التنمية المستدامة البيئية في المقررات والأنشطة التربوية والمجتمعية مبادرة (التعليم من أجل تنمية مستدامة في جميع المراحل التعليمية) والذي تتبناه جمعية البيئة السعودية.
- تعزيز التعليم من أجل رؤية تنموية تتبني التفكير التنظيمي والعمل المجتمعي الفعال وبناء شراكات لإيجاد قاعدة مشتركة مع الجهات ذات العلاقة.
- بناء شراكات وفرص تعاون بين مختلف المؤسسات التعليمية بالمملكة في البرامج والمبادرات، وتوحيد جهودها من أجل تحقيق أهداف التعليم من أجل التنمية المستدامة.

- تطوير التعليم من أجل تحقيق التنمية في المملكة وفق المبادئ الإسلامية الإرشادية لحماية البيئة وتعزيز استدامتها للأجيال المستقبلية.
- تنظيم دورات وندوات وبرامج توعوية للتنمية المستدامة وأساليب تحقيقها في مراكز الأحياء والمراكز الأسرية والجمعيات في المجتمع، مع تعزيز العمل الأهلي للقيام بدوره في التنمية.
- وضع رؤية عامة ونظم تعليمية جديدة ومتطورة لضمان النمو المستدام من أجل مستقبل أفضل للمجتمعات، مع التأصيل العلمي للأهداف التنموية ٢٠٣٠ والإسهام في توجيه التعليم لتحقيقها.
- دمج مفاهيم وأهداف التنمية المستدامة في برامج ومساقات التعليم المختلفة، مع بناء تصور للمشروعات التعليمية الداعمة، الي جانب دمج مهارات القرن الواحد والعشرين في نظام التعليم من أجل تحقيق كافة الأهداف التنموية والمجتمعية.
- تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والقيم والسلوكيات اللازمة للوعي بالقضايا البيئية العالمية، وخاصة فيما يختص بالتغيرات المناخية وفقدان التنوّع البيولوجي وغيرها من المشكلات البيئية.
- تكاتف المؤسسات التعليمية لإعداد المتعلمين بطريقة تسهم في بناء جيل يستطيع اتخاذ القرارات والإجراءات الجماعية لإحداث التغيير لضمان النمو المستدام في مجتمعاتنا.
- تطوير البرامج التعليمية بجميع مراحلها لتواكب العصر الرقمي، والعمل على التوجيه الإعلامي بأهمية ودور التعليم الفني ليواكب سوق العمل.
- غرس القيم والاخلاق في نفوس طلاب المراحل التعليمية المختلفة، مع الاهتمام بالوعي البيئي لطلاب الجامعات مع أهداف التنمية المستدامة.
- تنمية المهارات البحثية لدى المتعلمين والمعلمين وتنظيم المسابقات البحثية التي تتناول قضايا التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية.
- تعزيز ثقافة التحول الرقمي وربط التعليم بالمنظومة الرقمية، مع الاعتماد على برامج تطوير التعليم المبني على مهارات ووظائف المستقبل واعتماد تقنيات التعليم المستدامة كالتعليم التفاعلي والافتراضي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٣١). صحيح البخاري، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

أبو شمالة، نواف (٢٠١٨)، الارتقاء بالتعليم في الدول العربية: متطلبات الاستدامة وقيود التمويل، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مج١٩، ع٣، جامعة القاهرة – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٣٨ – ٨٤

الأمم المتحدة، (٢٠٠٢)، *تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة*، جوهانسبرج، جنوب أفريقيا، ٢٦ أغسطس – ٤ سبتمبر ٢٠٠٢. الأمم المتحدة: نيويورك.

الأمم المتحدة، (٢٠٢٣)، أهداف التنمية المستدامة ذات الصلةن متاح عبر الرابط: https://bit.ly/41fhVp9.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (٢٠٠٩)، المشروع الأخضر العالمي الجديد. *موجز السياسات*، شباط/ فبراير.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة، (٢٠١١)، *نحو اقتصاد أخضر: مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر– مرجع لواضعي السياسات*، منشورات برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

بن صالح، كريمة، (٢٠١٧)، التنمية المستدامة بين المنظور الوضعي والرؤية الإسلامية، أعمال المؤتمر العلمي الدولي: الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح، ١ – ١٦.

جميل، زينب عبدالله أحمد، (٢٠١٠)، التنمية المستدامة بين النظم الوضعية والمنظور الإسلامي، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الاسلامي، مج ١٤، ع ٤٠، جامعة الأزهر، مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، ١٦١ – ١٩١.

الحمياني، مازن سعود محمد، (٢٠٢١)، دور العمل التطوعي في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على معلمي برنامج خبرات ٢ بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مج٥، ع١٢، المركز القومي للبحوث غزة، ١١٨ – ١٤٢.

الزهراني، معجب، (٢٠١٦)، التنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية، عمّان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

الزهراني، نوال بنت محمد بن عبدالله، (٢٠٢٢) تقويم دور مناهج المرحلة الثانوية في تنمية الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، العلوم التربوية، مج٣٠، ع٢، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، ٢٠٧ – ٢٦٥.

السلمي، أحلام عتيق مغلي، (٢٠٢١)، أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٥، ع٩، المركز القومي للبحوث غزة، ٢٠ – ٤٠.

الشيتى، إيناس محمد إبراهيم، (٢٠٢٠)، دور الجامعات السعودية في مواءمة مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية المستدامة وفق رؤية "٢٠٣٠" في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية لآراء القيادية الإدارية في جامعة القصيم، المجلة العالمية للاقتصاد والأعمال، مج٩، ع٣، مركز رفاد للدراسات والأبحاث، 561 – 537.

العالم الإسلامي والتنمية المستدامة–الخصوصيات والتحديات والالتزامات: وثائق المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)، المملكة المغربية، مطبعة آليت سيلا، ٢٠٠٢م).

عبدالرشيد، عادل (٢٠٢٢) التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي، مج٤٢، ع٥٠١، بنك دبي الإسلامي، 39 – 34.

العتيبي، عبدالمجيد بن سلمي الروقي، (٢٠٢٢)، دور الجامعات السعودية في تنمية الوعي البيئي لدى الطلبة وعلاقته بمستوى وعيهم بالتنمية المستدامة، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، مج٩، ع١، 383–351.

عرامة، كريمة، (٢٠١٧)، التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع٩، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، – 9 24.

العليوي، هدى بنت دلوه محمد، (٢٠٢٢)، مدى تضمين أبعاد التنمية المستدامة في مقرر الحديث والسيرة للصف الخامس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج٦،ع٣٠، المركز القومي للبحوث غزة، ١٩ – ٤٤.

العنزي، سالم بن مزلوه بن مطر، (٢٠٢١)، مستوى تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتب الكفايات للمرحلة الثانوية نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، ع١٥، ٢٤٥ – ٢٧٠.

عوالي وآخرون، الجيلالي، الملتقى العلمي حول التسويق الأخضر كآلية لتحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي مرسلي عبدالله، تيبازة، الجزائر، ٢٠٢٠م.

العودة، إبراهيم بن سليمان، (٢٠١٩)، تصور مقترح لتطوير كفايات القيادات الأكاديمية العليا بالجامعات السعودية في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج١٣، ع٢، 529 – 498.

فرج، علياء عمر كامل إبراهيم، (٢٠٢٢)، دور الجامعات السعودية في تعزيز ثقافة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا وتداعياتها على تحقيق الهدف ٤ للتنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، مج٣٣، ع١٢٩، جامعة بنها – كلية التربية، 794 – 763.

القحطاني، يحيى بن عبدالرحمن، (٢٠١٤) مفهوم التنمية المستدامة وتطبيقاته في المملكة العربية السعودية، مجلة التربية، ع١٥٧،ج٣، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٤٥ – ٢٦٢.

كامل، رحاب مصطفى، (٢٠١٣): التنمية المستدامة في القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مج١٠، ع١٦.

كنة، الوليد نور الهدى، (٢٠٢٣)، التنمية المستدامة والحدود الكوكبية في المنظور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، مج٥٦،ع٢٠٤، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 408 – 363.

مجاهد، فايزة أحمد الحسيني، (٢٠٢٠)، التعليم الأخضر توجه مستقبلي في العصر الرقمي، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج٣، ع٣، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل،196 – 177.

مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، المملكة العربية السعودية، (٢٠١٩)، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، الرياض، مجلس الشؤون الاقتصادية.

محمود، فاطمة الزهراء سالم، (٢٠١٧)، دور التربية العربية في بناء رأس المال الأخلاقي في ضوء مدخل الإدارة بالأكسيولوجيا (القيم)، المجلة التربوية، ج٤٩، كلية التربية، جامعة سوهاج، ٤٢٦ – ٤٥٦.

المدني، أسامة بن غازي زين، (٢٠٢٠)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بقضايا التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعتي الملك عبدالعزيز وأم القرى، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع٢٣، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، ١١–٦٨.

المرساوي، فوزية (٢٠١٥)، المعالجة التربوية لموضوع التنمية المستدامة من خلال المناهج التعليمية والكتب المدرسية: نموذج السنة الأولى من سلك البكالوريا علوم لمادة الجغرافيا، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج٤، ع١، ١ – ١٣.

مصطفي، زيزي، (٢٠٢٢)، أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد ٧، الإصدار الأول، ج٢، جامعة دمنهور.

معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، (٢٠١٨)، المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار، بيان استعراض منتصف المدَّة قوّة تعلّم الكبار وتعليمهم: رؤية حتى عام ٢٠٣٠، سوون أوسان، جمهورية كوريا الجنوبية.

المقبلي، عبدالغني علي ويس أحمد، (٢٠٢١)، التنمية المستدامة من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية: مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية أنموذجاً، مجلة الجامعة الوطنية، ع١٦، الجامعة الوطنية، ١ – ٥٤.

المملكة العربية السعودية، (٢٠١٦)، برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ – أحد برامج الرؤية الوطنية السعودية ٢٠٣٠، الرياض.

المنتدى السياسي رفيع المستوى، (٢٠١٨)، الاستعراض الطوعي الوطني الأول: نحو تنمية مستدامة للمملكة العربية السعودية، ٩ يوليو ٢٠١٨ الى ١٨ يوليو، نيويورك.

المنتشري، عبدالله بن دخيل الله شلوان، (٢٠٢٠) الأدوار المستقبلية للجامعات السعودية في ضوء أهداف التنمية المستدامة، العلوم التربوية، مج٢٨، ع٣، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، ٣٠٣ – ٣٣١.

موقع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، (٢٠٢١)،(http://vision2030.gov.sa).

اليونسكو، (٢٠١٥)، *إعادة التفكير في التربية والتعليم: نحو صالح مشترك عالمي*، اليونسكو، باريس.

اليونسكو، (٢٠١٦). *التقرير العالمي لرصد التعليم ٢٠١٦، التعليم من أجل الناس والكوكب: بناء مستقبل مستدام للجميع*، اليونسكو، باريس.

اليونسكو، (٢٠٢٣)، *التعليم من أجل التنمية المستدامة*. متوفر عبر الرابط: https://bit.ly/3HIIc8s

اليونسكو، (٢٠١٣)، *التربية من أجل التنمية المستدامة، كتاب مرجعي*، باريس، فرنسا.

اليونسكو، (٢٠١٧أ)، *إسهام المدارس في إعداد المواطن العالمي من أجل التنمية المستدامة: دليل الطالب*. باريس، فرنسا.

اليونسكو، (٢٠١٧ب)، إسهام المدارس في إعداد المواطن العالمي من أجل التنمية المستدامة: دليل المُعلم. باريس، فرنسا.

اليونسكو، (٢٠١٧ج)، التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة: أهداف التعلّم، باريس، فرنسا.

المراجع العربية بالحروف اللاتينية

Ahmadi, Parviz, et.al (2012) Using the balanced score card to design organizational comprehensive performance evaluation model", African Journal of Business Management Vol.6 pp.2267- 2277, February.

García, Sánchez. (2018). Green Education: Achieving Sustainable Development Goals Through Education. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, 19 (4), 1-58.

Kunanbayeva, Salima S. (2016) Educational Paradigm: Implementation of the Competence-Based Approach to the Higher School System, International Journal of Environmental & Science Education, VOL. 11, NO. 18, 12699-12710

Philbin, Simon P(2011) "Design and implementation of the Balanced Scorecard at a university institute", Measuring Business Excellence, v. 15 NO. 3, pp. 34-45,

Taylora, John and Bainesb, Claire (2012) Performance management in UK universities: implementing the Balanced Scorecard, Journal of Higher Education Policy and Management Vol. 34, No. 2, April, 111–124

The World Economic Forum. (2023). *Global Risks Report*. Available at https://www.weforum.org/reports/globalrisks-report-2023

Zhao, H. & Meng, D. (2015). The green school project: A means of speeding up sustainable development? *Geoforum, 65*, 310–313

Sustainable Development and Its Goals from an Islamic Educational Perspective: An Analytical Study

Saad bin Thaar AlQahtani

Associate Professor, Department of Educational Sciences, College of Education, Majmaah University, KSA

Saad2323@hotmail.com

Abstract. The current study aims to identify the intellectual and theoretical foundations of sustainable development and its goals, the role of education in promoting it, and the determinants of the Islamic perspective on sustainable development and its principles, as a concept rooted in Islam, according to evidence from the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, within the framework of its three economic, social and environmental axes. Due to the growing interest in education as a critical means of achieving sustainability, the United Nations launched the "Decade of Education for Sustainable Development" in 2005, with the aim of integrating the principles, values of sustainability into all aspects of teaching and learning to achieve a more sustainable future and environmental awareness for current and future generations. The study depended upon the descriptive method, as it dealt with monitoring and analysis of the concept of sustainable development and its goals, while clarifying its characteristics and highlighting its aspects from an Islamic educational perspective. The study concluded with some results, the most important of which are: that education according to the Islamic perspective is one of the most important developmental foundations for all societies; and that the Islamic educational system is characterized by flexibility and compatibility with all types of societal and global changes and developments. The study also presented some proposed measures in the context of the four dimensions of development: the environmental, educational, social and economic dimensions.

*Keywords***:** Sustainable development, Education, Sustainable development, Islamic educational perspective.